تانيث اخر اي فكانه انث
مثلا فانه قد تحذف التا منها الضارب
مرتين وفي كلامه هنا ما سبق في قوله فكانه جمع مرتين قال الاولى ان يقال
العلة الفرعية اللفظية هي لزوم الزيادة حتى صارت الهمزة كانها من
اصول الكلمة وفرعية في المعنى هي الدلالة على التانيث قال الشرواني
وفي شرح اللب يسمى ان الالف تكون سببا كالتا ولزومها للكلمة من
حيث ان الكلمة مبنية عليها بمنزلة تانيث اخر فهاتان بمثابة احد
هما لفظي وهو نفس الالف والثاني معنوي وهو لزومها   فهو العلمية
اي سواء كانت شخصية كحمزة وطلحة وخديجة او جنسية كاسامة لانه علم
الجنس كعلم الشخص في الاحكام اللفظية التي منها الصرف وعدمه
وزيادة الالف والنون التابعة لان العلة هي الالف والنون الزا
يدتان لا نفس زيادتهما وفقد المضاف عنهما اي المشابهتين وبين
الشارح وجه الشبه بين الاول فقوله لانهما في بناء الثاني قوله
وانهما لتحققهما النا فاخص الشبه بالف التانيث الممدودة هو انهما
مشابهتين للمقصودة ايضا لظهور المشابهة فيهما فان قلت لم كانت زيادة الالف
والنون محتاجة لعلة اخرى معها في منع الصرف وهلا استقلت بالمنع
وحدها كالف التانيث وجوابه ان الف التانيث مستلزمة لعلة اخرى
معنوية بخلاف الالف والنون وانما قيدها بالزيادة احترازا عن غير
المزيدتين وقد يكون لفظ واحد محتملا كحسان فان اخذ من الحسن
صرف وان اخذ من الحس بفتح الحا وهو القتل حس البرد الجراد اي قتله
منع من الصرف وشيطان ان اخذ من شطن بمعنى بعد صرف او من
شاط بمعنى احترق منع وعفان ان اخذ من العفة منع او من العفونة
صرف وحيان ان اخذ من الحياة منع او من الحين بفتح الحا وسكون اليا
بمعنى الهلاك صرف فلو ابدلت من النون الزائدة لاما كاصلال
بمعنى اصلان لم يمنع من الصرف اعطا للبدل حكم
المبدل منه   كعمران وغطفان اسم لقبيلة واصبهان اسم
لبلدة من بلاد العجم   فانه شرط العلمية اي الشخصية ومثلها
العلمية الجنسية في نحو ثعليان فانه علم جنس لدابة اصغر من الثعلب
علي

علي قيد العلمية بيان من تحقيق النظر ... ورجل تتولد في الاماكن
الدنسة   فان فيه العلمية لانه علم لبلدة بالشام مركب من بعل وهو
اسم صنم وبك وهو اسم صاحب هذه البلدة   والتركيب هذا
هو العلة اللفظية واما العلة المعنوية فهي العلمية   والتانيث لفظا
ومعنى اي من جهة اللفظ بان تلحقه علامة التانيث وهي تا زائدة في اخر
الاسم تنقلب في الوقف هاء كالتا في فاطمة ومن جهة المعنى بان يكون علما لمؤنث
او معنى فهو المسمى بالتانيث المعنوي   لو جعلها ما لو كان علما
لامرأة فانه يكون من القسم الاول   وهو تانيث معنوي اي يرجع
للمعنى والعلمية ايضا علة معنوية فلم يتحقق في هذا القسم علتان
فرعيتان مختلفتان بل العلتان مرجعهما للمعنى كما تقدم في حائض
فاي موجب لمنع الصرف وهلا صرف هذا النوع كما صرف حائض ونحوه
مثله واحسن ما اجيب به هنا ان اللفظ الموضوع لمؤنث يوصف بانه لمعناه
بانه لفظ مؤنث فالتانيث بحسب الاصل للمعنى واكتسب اللفظ الوصف
به فوجدت هذه العلة للفظ بواسطة هذا التحمل ولما كان ذلك التانيث
المعنوي ضعيفا عن التانيث اللفظي احتيج الى تقويته بشرطه ان ينضم
اليه واحد من الامور الاربعة التي ذكرها الشارح ليتقوى به ويلتحق
بالتانيث اللفظي في تاثيره المنع من الصرف فان هذه الامور التي شرط
مصاحبة واحد منها تزيده ثقلا فان الحركة اثقل من السكون والعجمة
اثقل من العربية وكون اللفظ للمذكر يستعمل للمؤنث يحصل فيه ثقل
باعتبار انه في غير محله يستثقل وفي بحث اخر وهو انه اذا
صح اكتساب اللفظ التانيث من معناه باعتبار المعنى كما اجيب به
التانيث المعنوي فالشارح يصح ايضا ان يكتسب لفظ حائض
التانيث من معناه فيمنع من الصرف ولم يبق فرق بينهما في الحكم والجواب
انا في حائض لا نعتبر الاصالة ولم نلتفت له كتاب اللفظ التانيث وفي
زينب لاحظنا الاكتساب فحصل الفرق لكن يرد عليه ان هذا ترجيح
بلا مرجح فيجاب بان هذه احكام تلتمس لما بعد الوقوع والنزول وليست
عللا باعثة فلا يحتاج فيها لطلب المرجح اذ ليست احكاما عقلية وانما

Copyright © King Saud University